ولهذا التوقيت والساعة الرابعة تكون قبل الزوال والساعة الخامسة اذا زالت الشمس او مع استوائها.
وليست الساعة الرابعة والخامسة مستحبتين للبكور و لا افضل لمن صلى الجماعة بعد الساعة الخامسة
لان الامام يخرج في آخرها فلا يبقى الا فضيلة الجمعة انتهى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
اي ثلاث خصال لو يعلم الناس ما فيهن اي من الفضل والثواب لركضوا الابل اي
بالركوب عليها في طلبهن اي تحصيلهن الاذان والصف الاول والغدو الى الجمعة اي البكور
اليها قال العراقي اخرجه ابو الشيخ في ثواب الاعمال من حديث ابي هريرة ثلاث لو يعلم الناس
ما فيهن ما اخذت الا باستهام عليها للخير والبر الحديث وقال والتهجير الى الجمعة وفي الصحيحين
من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون
ما في التهجير لاستبقوا اليه انتهى قلت وهو في تاريخ ابن النجار من حديثه بلفظ ثلاث لو يعلم الناس
ما فيهن ما اخذن الا بسهمة حرصا على ما فيهن من الخير والبركة التاذين بالصلاة والتهجير بالجماعات
والصلاة في اول الصفوف وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث بعد ان رواه
افضلهن اي افضل تلك الخصال الغدو الى الجمعة اي الذهاب اليها بكرة النهار واما حديث
ابي هريرة في الصحيحين فقد اخرجه الائمة احمد والنسائي كرواية مالك في الموطا و وفيه زيادة ولو يعلمون
ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فوائد مهمة الاولى قوله في الحديث الاول فالاول
تعلق به المالكية فقالوا انه يقتضي الترتيب بلا مهلة فاقتضى تعقيب الثاني بالاول وكذا
من بعده فلو كان اعتبار هذا من اول النهار وتقسيمه على ست ساعات في النصف الاول من النهار
لم يكن الآتي في اول ساعة يعقبه الآتي في اول التي تليها واجيب عنه انه لا نزاع في انهم
يكتبون من جاء اولا ومن جاء عقبه وهكذا وهذا غاية ما يلزم في كتابة الآتين واما مقدار الثواب
فلم يات فيه بالفاء وقال القاضي عياض واقوى معتمد مالك في كراهة البكور اليها عمل اهل المدينة
المتصل بترك ذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره
وقال ان اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم ممن ترك الافضل الى غيره ويتمالؤن على العمل بغيره
باقل الدرجات وذكر ابن عبد البر انه ان عمل اهل المدينة يشهد له انتهى قال العراقي
وما ادري اي العمل الذي يشهد له وعمر ينكر على عثمان رضي الله عنهما التخلف والنبي صلى الله عليه وسلم

يندب الى التبكير في احاديث كثيرة وقد انكر غير واحد من الائمة على مالك رحمه الله تعالى في هذه المسئلة
فقال الاثرم قيل لاحمد كان مالك يقول لا ينبغي التهجير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال سبحان الله الى اي شيء ذهب في هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كالمهدي جزورا
وانكر على مالك ايضا ابن حبيب من اصحابه انكارا بليغا وقال هذا تحريف في تاويل الحديث
ومحال من وجوه ثم اذكر انا ذلك لما فيه من التحامل على امامه وهو رضي الله عنه لم يكن غافلا في تاويله
حاشاه من ذلك ولم يثبت عنده في التبكير الا بعد النداء وشاهد من اهل المدينة العمل به
لقرب منازلهم من المسجد فحمل الساعات على اللحظات ولكل وجهة على انه مجتهد لا يعارض
بقول غيره ولكل وجهة ولكل نصيب فيما اجتهد فيه والله اعلم الثانية
رتب في حديث احمد السابقين الى الجمعة على خمس مراتب اولها البدنة وآخرها الدجاجة
وفي حديث ابي هريرة ترتيب هذه المراتب على خمس ساعات فقال الجمهور المراد بهذه
الساعات الاجزاء الزمانية التي يقسم النهار فيها على اثني عشر جزءا وابتداؤها من طلوع الفجر
وقال مالك ومن وافقه من اصحابه ومنهم المراد بها لحظات لطيفة بعد زوال الشمس وهذا
وان كان خلاف ظاهر اللفظ فقد كان شيخي الامام المحدث ابو الحسن السندي المدني رحمه الله تعالى
يعتمد على هذا ويفتي به وينقل ذلك عن شيخه الشيخ محمد حيات السندي رحمه الله تعالى وانه كان
يعتمد على ذلك والله اعلم الثالثة تعلق مالك رحمه الله تعالى بقوله في الحديث
مثل المهجر فقال التهجير انما يكون في الهاجرة وهي شدة الحر وذلك لا يكون في اول النهار
واجيب عنه ان التهجير كما يستعمل بمعنى الاتيان في الهجير كما قاله الزركشي كذلك يستعمل في معنى
التبكير فهو مشترك لفظي بين المعنيين واستعمال المعنى الثاني اولى ليلا تتضاد الاخبار
الرابعة قال مالك رحمه الله تعالى رتب السابقين على خمس ساعات لقوله راح والرواح
لا يكون الا بعد الزوال كما ذكره الجوهري وغيره واجيب عنه بان المراد من الرواح
الرواح هنا مطلق الذهاب وهو شايع في الاستعمال الا انه نقله الازهري وغيره او نقول ان
الرائح يطلق على قاصد الرواح كما يقال لقاصد مكة قبل ان يحج حاج ولذلك ومثله يعين
ومثل هذا الاستعمال لا ينكر الخامسة قال الرافعي ليس المراد من الساعات
على اختلاف الوجوه الاربع والعشرين التي قسم اليوم والليلة عليها وانما المراد ترتيب الدرجات

Copyright © King Saud University